

مدى انعكاس المنشطات على ناحية الصحة البدنية للرياضيين.

أ. لعاضي عصام أ. بن خلف الله علي جامعة سوق أهراس - الجزائر -

تمهيد:

يلعب التحضير البدني دورا هاما لدى الرياضيين إذ يعمل على تطوير لياقتهم وقدراتهم مما يكفل لهم أجسام قوية و ضخمة قادرة على المواجهة والصمود لوقت أطول ويتعب عضلي أقل، هذا ما يسمح لهم من تأدية مهامهم أحسن كما أن المداومة على النشاط البدني من شأنه أن يزيد في ضخامة الألياف وصلابتها ويطور اللياقة الحركية أكثر لدى الممارس، بحيث يجعلها كالة تعمل دون أن تتوقف أو تنتهي صلاحيتها، وإذا ما تمعنا جيدا في عالم التدريب الرياضي نجد أن رياضيين كبار تم اعتمادهم على عنصر دخيل بدل الاجتهاد وبذل الطاقة لصناعة النجومية ولقب الأبطال، كان همهم الوحيد تطوير القدرات البدنية دون عناء وبتكلفة أقل من خلال الاستعانة بمواد منشطة أضرارها أكبر من منافعها ومحظورة على الرياضيين، ذات بنية صناعية وبمكونات كيميائية وتحتوي على هرمونات للنشاط وذلك من أجل الارتقاء إلى الدرجات العليا وحصد المزيد من الألقاب دون مراعاة النتائج والعواقب التي تحدث بعدها..دون تمعن وتفكير..دون تظن وتخدير..دون مراعاة المنعرج الخطير "يبحثون عن الفوز ولا يدركون وراءها العجز.."إن البطل الحقيقي هو الذي يسعى باستمرار في وتيرة عمله "يضي، يصبر، يقاوم، يجد في عمله..يصمد حتى يحصد، وبدون الاستعانة بأي مادة منشطة ولا بالغش.

الأبطال يلدون من أجل الألقاب ويتحمل الجهد والصعاب حتى يصلوا إلى القمة في الألعاب..ويرسمون أنفسهم أسبادا بالجد والعمل لا بالمشط والكسل.

إن عالم التدريب الحديث اليوم أصبح معرضا لأخطار العولمة والتكنولوجيا، حيث أن الرياضي في وقتنا هذا يسعى لتحقيق الفوز بأقل الأضرار وبدون جدية في التمرينات خاصة إذا كان متكللا على المواد المحظورة أو دعاه جسمه إلى هرمون من الهرمونات...هنا يتولد لديه الضعف والعجز عن بذل القوة والنشاط، مما يقلل من قدراته البدنية ويدفع به إلى الزوال تدريجيا.

وهذا ما يقودنا إلى طرح التساؤلات التالي: "ما هو أكثر المنشطات استخداما وانعكاسا على الصحة البدنية للرياضيين؟ وما طبيعة الأضرار التي تحدثها المنشطات على الصحة البدنية لدى الرياضيين؟

أولا- تعريف المنشطات: كما وضعت اللجنة الأولمبية الدولية في الرابع من نوفمبر 1988 تعريف للمنشطات وهو ما يلي: "المنشطات هي إدخال أو استخدام دواء من ضمن قائمة ومجاميع العقاقير المحظورة رياضيا أو أي وسيلة أخرى ممنوعة" (د.أسامة رياض، 1998، ص12-125)

التعريف الإجرائي: "المنشطات هي مادة صناعية كيميائية تعمل على إفراز هرمونات للنشاط، وهي محظورة ولها عواقب خطيرة على صحة الرياضيين.

ثانيا- الصحة : هي ذلك البناء السليم المتكامل للفرد بدنيا ، وعقليا ، ونفسيا ، واجتماعيا ، وليس فقط خلو الجسم من الأمراض والتشوهات.

التعريف الإجرائي: هي الشعور بالقدرة على الممارسة النشاطات الرياضية وخلو الجسم من العلل سواء من الناحية النفسية، العقلية، البدنية...الخ

تطور المنشطات :

1- نبذة تاريخية:

يرجع استخدام المنشطات إلى الكهنة في مصر القديمة منذ حوالي ستة آلاف عام حيث قدموها للملوكهم ليستطيعوا أداء المراسيم الرياضية التي كانت تقام احتفالاً لتتويجهم. كما استخدمها الصينيون القدماء منذ حوالي ثلاثة آلاف عام، وأيضاً بعض قبائل شرق إفريقيا فظهرت عندهم كلمة دوب كمرج من الكولا والافيدرين وانتشر استخدامها قبل أدائها لطقوسهم الدينية الوثنية لضمان استمرار في تلك الطقوس لأطول مدة ممكنة تقرباً لتلك الآلهة المزعومة. أما استخدام المنشطات من قبل الرياضيين تم ثبوته في القرن الثالث قبل الميلاد إبان مشاركتهم في الدورات الأولمبية القديمة بغرض زيادة قدراتهم البدنية وهذا باستخدامهم كافة الوسائل والأساليب الممكنة وجاء الاستخدام المعروف للمنشطات في المجال الرياضي خلال النصف الثالث من القرن التاسع عشر (د. أسامة رياض، مرجع سابق، ص 6)

المنشطات الرياضية" عبارة عن استعمال مواد أو وسائل محضرة من قبل اللجنة الأولمبية الدولية من شأنها أن تزيد بطريقة مصطنعة من الأداء والقدرات البدنية والذهنية" (د. نبيل محمد، 2004، ص 83) تعريف المؤتمر الأوروبي للطب الرياضي بستراسبورج-فرنسا- 1963 "أنها استخدام أو إدخال أي مواد ومختلف الوسائل أو بالطرق غير طبيعية للجسم السليم صحياً وبغرض الرفع الصناعي أو غير العادل للياقة البدنية في المنافسات الرياضية مما قد يؤدي لحدوث ضرر صحي على الرياضي"

2- أنواع المنشطات المحظورة في المجال الرياضي:

أصدرت اللجنة الأولمبية الدولية القائمة الأولى لتقسيم المنشطات الممنوعة رياضياً إلى أربع مجموعات طبقاً لطبيعتها الدوائية وتأثيرها الفسيولوجي على الجسم وهي:

- 1- العقاقير المنبهة للجهاز العصبي المركزي
- 2- العقاقير المماثلة لعمل الجهاز العصبي السمثاوي
- 3- العقاقير المنبهة نفسياً وعضوياً
- 4- المهدئات والمخدرات

في عام 1974 أضيف إلى القائمة الأولى المنشطات الهرمونية لتصبح القائمة الثانية تحتوي على خمس مجاميع، تعتبر هذه القائمة مقبولة نسبياً من قبل معظم الاتحادات الرياضية الدولية وليست نهائية بل هي قابلة للتغيير نظراً لما يمكن إيجاده واكتشافه، فمنذ الدورة الأولمبية الشتوية (كالجاري) تم إدخال ضمن قائمة المنشطات المحرمة وسيلة المنشطات الدموية رغم عدم وجود اختبار يكشف هذا الاستخدام غير المشروع. وفي سنة 1984 أضيفت العقاقير المدرة للبول لقائمة المنشطات المحظورة رياضياً، كما شكل استخدام العقاقير من مجموعة بيتابلوكون منشطات في المجال الرياضي واعتبر العديد من الاتحادات الرياضية والدولية تناول الكحوليات محل محل استخدام المنشط المحظور الرياضي توصلت اللجنة الأولمبية الدولية إلى فرض تقسيم لأنواع المنشطات الرياضية على الساحة الرياضية كالآتي: (د. أسامة رياض، مرجع سابق، ص 16-20-

أولاً: عقاقير دوائية وهي:

- 1- المنبهات للجهاز العصبي مثال: امفيتامين، كوكاين، إيتاميفان
- 2- العقاقير المثبطة للألم المخدرة للجهاز العصبي مثل: المورفين، هيروين، مثادون
- 3- المنشطات الهرمونية البناءة مثل: تستوسترون (إذا ما زادت نسبتها عن ستة مقارنة بنسبة هرمون إيتستوسترون) كوليستيول.
- 4- البيتا بلوكز مثل: ريمترول، ستالول، اتينولول...
- 5- مدرات البول مثل: اميلوريد، كانرينون، ميراسليل.
- 6- هرمونات الغدة النخامية (أضيفت عام 1989) وتشمل الهرمونات المنشطة للغدة التناسلية والغدة فوق الكلى، وهرمون النمو.

ثانياً: مجاميع دوائية لها تحفظات خاصة عند استخدامها:

- 1- المخدرات الموضوعية
- 2- الهرمونات الكورتيزونية
- 3- الكحول
- 4- المريجوانا (أضيفت عام 1988)

2-2 أنواع المنشطات الممنوعة رياضياً من ناحية تركيبها وخصائصها الكيميائية الحيوية:

تنقسم المنشطات المحظورة رياضياً حسب اللجنة الأولمبية الدولية من ناحية تركيبها الكيميائي وخصائصها الكيميائية الحيوية إلى خمس مجموعات وهي:

- 1- المواد المحتوية على مركبات نيتروجينية والتي تفرز... في البول
- 2- المواد المحتوية على مركبات نيتروجينية مرتبطة بعناصر كبريتية أو حامض جلوكونيك ويتم تحديدها بعد فصلها بواسطة طريقة الفحص الغازي الملون فقط.
- 3- المنبهات للجهاز العصبي والمتميزة بتركيب وخواص كيميائية معينة.
- 4- المنشطات الهرمونية البنائية.
- 5- المواد الحامضية مثل: معظم مدرات البول (د. خليفة راشد، 2005، ص 115).

2-2 أنواع المنشطات الممنوعة رياضياً طبقاً للون والتأثير والأضرار:

تنقسم العقاقير المحظورة في المجال الرياضي إلى عدة أصناف طبقاً للون والتأثير والأضرار *التصنيف على أساس اللون:

- العقاقير البيضاء مثل: الكوكاين والهروين
- العقاقير السوداء مثل الأفيون

* التصنيف على أساس التأثير:

- عقاقير ومواد مخدرة كبرى لها خطورتها عند استخدامها والإدمان على تعاطيها مثل: الأفيون والهروين.
- عقاقير ومواد مخدرة صغرى لها خطورة أقل وتمثل نسبة كبيرة من المنشطات المحظورة في المجال الرياضي مثل: المنبهات-المسكنات-المنومات.

*** التصنيف على أساس الأضرار:** تصنف المنشطات على أساس الأضرار من الناحيتين البدنية والفسولوجية إلى:

- 1- المواد المثبطة وتشمل عقاقير مثل:
 - الأفيون ومشتقاته-الهروين ومشتقاته-المورفين ومشتقاته
 - المنومات والمسكنات والمهدئات مثل: الباربيتورات
- 2- المنبهات للجهاز العصبي مثل:
 - الكوكايين ومشتقاته-الامفيتامين ومشتقاته(د.أسامة رياض، مرجع سابق، 27-30)
- 3- طرق وأشكال استخدام الوسائل المحظورة رياضيا:

- أ- الحقن: هناك وسائل غير شرعية يتم استخدامها عن طريق الحقن مثل نقل الدم وهي عملية يتم بها إدخال الكرات الدموية الحمراء أو المكونات الدموية الأخرى عن طريق الحقن الوريدي والهدف منها هو زيادة كمية الدم المؤكسدة أي الحامل للأوكسجين فكلما زادت كمية الأوكسجين الوارد من الدم إلى الخلايا كلما زادت كفاءة وقدرة اللاعب البدنية بنسبة 60% حسب أبحاث البروفيسور السويدي إيكابلوم في هذا المجال وهناك طريقتين يتم فيها نقل الدم للرياضي وهما:
 - 1- طريقة نقل الدم من اللاعب نفسه: يتم الاحتفاظ بالدم الذي أخذ من الرياضي نفسه من قبل المنافسة في الخبر في درجة مئوية 50 تحت الصفر، ثم قبل البطولة بساعات يعاد حقنه بالدم الذي أخذ منه.
 - 2- نقل الدم الخارجي من شخص آخر له نفس فصيلة دم اللاعب: يتم سحب تقريبا نصف لتر من شخص آخر له نفس فصيلة دم اللاعب ثم يتم حفظه وقبل ساعات من المنافسة يتم نقله للرياضي وبعد ذلك إضافي على الدورة الدموية له وهذا ما يسبب زيادة كفاءة وقدرة اللاعب.

وهناك بعض المنشطات مثل: الهروين والمورفين التي عادة ما يحقن بالإبر.

ب- الفم: ان الامفيتامين يعد من بين العقاقير والمنشطات التي يتم تناوله عن طريق الفم(محمد

ابراهيم شحاتة، 1997، ص266)

ج- الاستنشاق أو التدخين:

عادة ما يحقن الهيدروجين عن طريق الإبر، لكنه من الممكن أن يستنشق أو يوضع على الحشيش حتى يكون له تأثير فوري كما يتم استخدام البتابلوكز وكافة مشتقاته عن طريق الاستنشاق(د.أسامة رياض، مرجع سابق، ص105)

4- الأضرار الناجمة عن استخدام المنشطات:

تتلخص أخطار استخدام الهرمونات البناء، ومنبهات الجهاز العصبي ومعدنات الجهاز العصبي إلى خطورة على أجهزة الجسم نلخصها فيما يلي:

- سقوط الشعر وزيف الأنف واضطرابات معوية.
- الضعف الجنسي الذي يصل إلى حد العجز الجنسي.
- أمراض الكبد المختلفة مثل تليف الكبد وسرطان الكبد.
- الأرق العصبي المستمر مع أمراض نفسية وعصبية.
- الإدمان في تناول تلك العقاقير.
- ضعف وهبوط في وظائف الجهاز الدوري والتنفسي.
- والمنشطات بصفة عامة نجدها المنبه للجهاز العصبي المركزي stimulants و المهدئة للجهاز العصبي المركزي Narcotics والعقاقير التي ترفع كفاءة الدورة الدموية والجهاز الدوري كمغلقات بيتا B-Blockers و الهرمونات البنائية Anabolic steroids و الهرمونات الببتيدية Peptide Hormones كهورمون النمو البشري (HGH) ومعزز تكون كريات الدم الحمراء (EPO) وهي عبارة عن مواد ينتجها الجسم للتحكم في وظائف معينة كالنمو وإنتاج خلايا الدم الحمراء وزيادة حجم وقوة العضلات وتحسين قدرة الدم على حمل الأكسجين ومن ثم قدرة الرياضي على القيام بتدريبات أشق لفترات أطول . وهناك المدررات للبول Diuretics لطرد السوائل من الانسجة وتخفيض الوزن في الألعاب التي تتطلب فئات وزنية معينة (الملاكمة، القتال، المصارعة) أو لطرد المواد المنشطة من الجسم حتى لا تظهر خلال الفحص الطبي في البطولات الاولمبية. وتؤدي إلى الضعف العام والجفاف والتعب.

ثانيا : أضرار المنشطات بصفة عامة:

فالمنشطات هي الأدوية التي تخفف وظائف الجسم ولكنها حاليا و بالتحديد المواد التي تنشط المخ والجهاز العصبي المركزي. هذا التنشيط يولد الإنباء وارتفاع المزاج واليقظة وتقلل الشهية وتزيد الحركة. وقليلًا ما تستخدم كعلاج. لكن سوء استخدامها شائع بين الرياضيين . فالمنشطات تعمل على تنبيه الجهاز العصبي المركزي the central nervous system يمكن للمنشطات أن تحسن قدرة الجسم على التدريب والتنافس إلى أعلى المستويات. كما أنها تقلل من الشعور بالإعياء المرتبط بالتدريب والوقت المطلوب للتعافي بعد المجهود البدني. المنشطات تسبب الإدمان وتظهر نشاطا زائفا ومع كثرة تعاطيها تسبب ضмор العضلات ولا يسترد اللاعب قوته . ويتجنب اللاعب شرب مشروبات الكولا والشاي والقهوة والشكولاته والكافو لأن بها كافيين وهو من المنشطات ومدر للبول مما يصيب اللاعب بالجفاف. وطريق التدريب أحسن لكن بعض الرياضيين يتعجلون . وهذه المنشطات قد تهدر مجهودهم عندما يكشف عنها عند الفحص الطبي في البطولات.

و بدأ من أوائل التسعينات توقفت معظم شركات الدواء العالمية عن إنتاج هذه المركبات و هنا ظهر الخطر الجديد فقد بدأ استخدام الاسترويدات البنائية الاندروجينية المنتجة للاستخدام الحيواني بواسطة الرياضيين كما ظهرت صناعة كاملة لاسترويدات البنائية الاندروجينية المزيفة و مع تطور الحاسبات و الماسحات الضوئية أمكن بسهولة بالغة تقليد أغلفة و زجاجات هذه المركبات كما هو الحادث الآن أيضا مع

أدوية أخرى مثل الفياجرا و السيلاليس بحيث تحتوى هذه الأقراص أو الامبولات المزورة على أي مركب بدأ بالنشا أو بدرة الثلج أو الزيوت النباتية و انتهاء بمواد شديدة السمية.

- استخدام العقاقير المنشطة يؤدي إلى:

الجنون أحيانا ، أو العجز الجنسي ، أو الوفاة بالذبح القلبية ، أو الخلل الهرموني ، ويكون نتيجة اضطراب التكوين العام للجسم ، أو أمراض الكلي وأورام البروستات.

ومن ناحية نفسية أخرى:

اضطراب المزاج ، الشعور بالكآبة والرغبة في العدوانية أو العقم
ومن ضحايا تناول العقاقير المنشطة نذكر بطل فنلندا ، ونجمها في رفع الأثقال (تيمي) ، الذي أصيب
(بالشلل) نتيجة لتعاطيه المنشطات!!

ويمكن أفراد الأضرار الصحية في نقاط (لمزيد من الوضوح) وهي كما يلي

- 1-الإدمان.
- 2-الاكتئاب النفسي
- 3-التهاب الكبد.
- 4-التهاب المعدة المؤدي الى القرحة.
- 5-أمراض عصبية مختلفة.
- 6-الأرق والهلوسة.
- 7-الإسهال والغثيان.
- 8- فقدان الاتزان.
- 9-أمراض الرئة والقلب.
- 10- فقدان الشهية للطعام.
- 11- ارتخاء في العضلات.
- 12- زيادة إفرازات الدموع والأنف.
- 13- الطفح الجلدي.
- 14- هبوط في التنفس ، (((الوفاة!!!)))
- 15- استخدام هرمون التستستيرون (هرمون الذكورة) ويؤدي إلى العنة أو العقم (-alminbar

(arriyadi.com

5- نماذج عن تعاطي المخدرات:

- تم استبعاد بول سيروني عضو بعثة موناكو للرماية على الأطباق من الحفرة بدورة مونتريال عام 1976 من قبل اللجنة الطبية بسبب تعاطيه مادة الامفتين المنبه والمحرم في الرياضة ولنفس السبب استبعاد الرباع الروماني دار جوميركيود وسلان لتعاطيه أدوية منشطة ممنوعة()

- كما ظهر استعمال المنشطات الرياضية في دورة سيول بكوريا الجنوبية عام 1988 حيث كانت المعركة ذلك اليوم بين كارل لويس الأمريكي و (بن جونسون) الكندي وكان الصراع بينهما يدوم منذ دورة لوس أنجلوس عام 1984 والتي تحصل فيها لويس بالذهبية وتبادلا الفوز والهزيمة طوال الأعوام التي سبقت دورة سيول، نال العداء الكندي بن جونسون بالمركز الأول في بطولة سباق 100م بدورة سيول لتحطيمه الرقم القياسي الأولمبي وانهزم كارل لويس في منافسة العصر لكن بعد إعلان نتيجة فوز جونسون تبين من خلال التحاليل التي أجريت تناوله للمنشطات الهرمونية. والمعروف أن المنشطات الهرمونية تزيد من القوة العضلية للاعب وبالتالي ترفع من مستوى سرعته ولياقته البدنية بصورة صناعية وتعرضه للعديد من الأخطار الطبية الأكيدة وعلى إثر هذه الحادثة أصدرت اللجنة الأولمبية الدولية قرارا نهائيا أيا باتا وقاطعا ولا يقبل احتجاج أو استئناف من أي اتحاد أو جهة وقضى باستبعاده من القرية الأولمبية سيول وسحب الميدالية الذهبية التي سلمت إليه، تمت مناقشة كل التبريرات المقدمة من البعثة الكندية ونظرا لإساءته إلى سمعة الرياضة الكندية أقرت اللجنة الكندية بإيقافه (د. أمين ساعاقي، 2001، ص 129).

تقرير لحساب ختامي للفحوصات ضد المنشطات في العاب كأس العالم لكرة القدم اجريت على اللاعبين

العام	المكان	عدد الفحوصات	عدد النتائج الإيجابية
1966	إنجلترا	128 / في 03 أيام	03 إيجابية à l'éphédrine
1970	الشيبي	128	0
1974	ألمانيا	128	حالة واحدة Phénylmétrazine
1978	الأرجنتين	128	حالة واحدة Bhencamphamine

1982	إسبانيا	208	0
1986	المكسيك	208	0
1990	إيطاليا	02/208 يوم للفريق	0
1994	الولاية المتحدة الأمريكية	208	حالة واحدة Ephédrine
1998	فرنسا	64 / 256 % من اللاعبين	0
2002	كوريا الجنوبية واليابان	512	0
2006	ألمانيا	232	0
2010	جنوب إفريقيا	512	0
المجموع الإجمالي : 2854 / توجد ثلاثة حالات بنسبة 0,11 %			

Source: jean – pierre de mondenard : dobage dans le football Editeur 2010

وبحسب الإحصائيات العامة لكرة القدم في السنة، فإن الإجمالي السنوي للعينات التي تخضع للإنتقاء والتحليل يتيح قياس نسبة وقوع حالات التعاطي. وإجمالاً، لا تُضبط إلا حالات قليلة تثبت تعاطي المنشطات في كرة القدم، إذ تقل بكثير عن 0.4% على مر السنين (0.34% في 2004، 0.33 في 2005، 0.32 في 2006، 0.23 في 2008).

وقد أجري 32.526 اختبار عام 2009 في مجال كرة القدم عبر مختلف أرجاء العالم. وبحسب قائمة بيانات FIFA الخاصة بمراقبة المنشطات، ضُبطت 68 حالة تعاطي (0.21%)، علماً أن خمساً منها (0.02%) شملت هرمونات ستيرويد. وإجمالاً، تتعلق 70-80% من حالات التعاطي بالقلب والكوكايين .
الجدول 1: إجمالي العينات، حالات التعاطي وحالات الأيض البنائي في كرة القدم كل سنة.

	2009	2008	2007	2006	2005	2004
إجمالي العينات	32526	33445	28313	25727	23478	22329
حالات التعاطي	68 (%0.21)	78 (%0.23)	102 (%0.36)	89 (%0.35)	74 (%0.32)	76 (%0.34)
حالات الأيض البنائي	5 (%0,02)	6 (%0,02)	14 (%0,05)	10 (%0,04)	11 (%0,05)	9 (%0,03)

تغطي رزمة مباريات كرة القدم أغلب أسابيع السنة، وإذا أضفنا إلى ذلك تحضيرات الفرق قبل بدء كل الموسم، فإن عطل اللاعبين لا تتعدى أسابيع قليلة. هذا ولا يقتصر المحترفون على خوض المباريات نهاية الأسبوع، بل في منتصف الأسبوع كذلك. وعلاوة على ذلك، فإنهم يلعبون في مستويات مختلفة وطنياً ودولياً، مما يزيد من تقليص مدة عدم التنافس.

بصفها رياضة جماعية، تضم كرة القدم أكبر عدد من اللاعبين مقارنة بالرياضات الأخرى، مما يجعل فعالية الاختبارات ونجاحها شرطاً أساسياً.

وبالنظر لعدد اللاعبين والبرمجة ومعدل حالات التعاطي، فإن الاختبارات الشخصية لا تُعتبر فعالة أو ناجعة في مجال كرة القدم. وفي المقابل، أثبتت الاختبارات العشوائية على عناصر فريق معين دون سابق إنذار أنها ذات تأثير رادع في هذا الباب. أما في المستويات الأخرى، فيجب أن يكون التعليم والوقاية أهم وسيلتين في كرة القدم.

ar.fifa.com/.../footballdevelopment/.../antidoping/index

وجاء في تقرير لجريدة ليكيك L'équipe الفرنسية المتخصصة أن كرة القدم هي الرياضة التي تعرف أقل عمليات مراقبة ضد المنشطات مقارنة مع رياضات أخرى (سباق الدراجات الهوائية+ ألعاب القوى+السباحة+التنس+الريفي) حيث لم تتجاوز عمليات أخذ العينات لعام 2013 حوالي 696 حالة. ترى هل يتم الكشف جدياً عن المنشطات في المنافسات الإفريقية وهل تتوفر الكاف على الآليات والميكانيزمات القادرة على الكشف عن الغشاشين Les Tricheurs , The cheaters
لا أعتقد ذلك!!!

اليكم الإحصائيات الرسمية لعدد حالات أخذ عينات للكشف عن المنشطات في 6 رياضات:



forum.kooora.com/f.aspx?t=33535493

من خلال الجدول السابق يتضح أن كرة القدم من الألعاب التي تنقص فيها المراقبة على المنشطات وهذا ما يفتح المجال أكثر للاعبين من تعاطيها ويسمح للغشاشين من اقتناءها وبيعها للاعبين بكميات كبيرة وبأسعار باهضة، ناهيك على انتشارها في الملاعب بنسبة كبيرة، ولعل أبسط مثال نضربه في كرة القدم هو الأسطورة ديغو مارادونا عام 1994 وتعاطيه لمادة محظورة قيل أنها تستعمل للأفونزا، وعليه فالسؤال الذي يبقى مطروحا ماهي الإجراءات التي تتخذها الجهات الوصية اتجاه الإغفال عن مراقبة تعاطي المخدرات؟

	1987	1988	1989	1990	1991	1992	1993	1994	Total
Ephédrine	6	18	21	20	22	13	15	10	125
Noréphédrine	5	26	8	14	20	7	10	7	97
Nandrolone	15	29	8	13	12	4	6	6	93
Amphétamines	8	18	13	10	11	11	9	8	88

Prolintane	2	5	1	1	3	3	6	2	23
Pseudoéphédrine	0	1	2	2	3	1	6	2	17
Testostéron	1	1	2	0	0	3	4	3	14
Pémoline	0	4	2	2	0	2	3	0	13
Nombre de tests	230	464	550	650	587	500	637	656	437
Nombre de positifs %	30	70	54	50	57	39	61	40	401
	13	15.1	9.8	7.7	9.7	7.8	9.6	6.1	9.2

جدول يبين أنواع المنشطات وعدد حالات تعاطيها وعدد مرات الكشف من سنة 1987-1994

barrie houliham, lavictoire à quel prix, le dopagr dans le sport

يتضح من الجدول السابق أن مادة **Ephédrine** تأتي في الطليعة بـ 125 مرة في تعاطيها من سنة 1978-1994، بينما أخذت المادة **Pémoline** 13 مرة في تعاطيها (أي أقل بكثير من **Ephédrine**)، أما عدد الإجمالي للكشف خلال تلك السنوات فكان 4374 مرة، حيث بلغ سنة 1994 حوالي 656 حالة كشف على عينة متكونة من 40 رياضي وهي نسبة كبيرة مقارنة بسنة 1987 بـ 230 حالة كشف على عينة 30 رياضي، أما نسبة النتائج الإيجابية فقد بلغ أعلاها سنة 1988 بـ 15.1% حالة إيجابية وبلغ أدناها 6.1% سنة 1994، أما النسبة الإجمالية لعدد السنوات فقد بلغ 9.2% حالة إيجابية وهو مؤشر كبير ويدعو إلى القلق، إذ لا بد من التجنيد التام لوقف انتشار المنشطات في الحقل الرياضي وذلك بتضافر جهود الجميع من هم في أسرة الرياضة أو المجتمع.

نسبة المثوية لأنواع أخرى لعائلة éphédrintes	نسبة المثوية في عائلة éphédrintes	أنواع أخرى من عائلة éphédrintes	عينات أخرى	أندروجيني المنشطات	النتيجة الإيجابية	العينة	السنوات
0	0	0	14	13	27	748	1987
4	2	1	28	30	58	1401	1988
0	0	0	1	4	5	1060	1989
100	26	4	4	7	11	1007	1990
25	6	2	8	23	31	1228	1991
0	0	0	1	11	12	1973	1992
60	7	3	5	40	45	1591	1993
80	22	4	5	13	18	1053	1994
75	19	6	8	24	32	1785	1995
85	25	11	13	31	44	2061	1996
71	22	5	7	16	23	2008	1997
38	25	12	32	16	48	2170	1998

جدول: يمثل عينات إيجابية لمستهلكي المنشطات مع السنوات والمواد المستهلكة
 barrie houliham, lavictoire à quel prix, le dopagr dans le sport: المصدر

يتضح من الجدول السابق أن مستهلكي المنشطات مع السنوات الأخيرة 1987-1998 في تزايد حيث بلغ النتيجة الإيجابية لحالة التعاطي سنة 1988 حوالي 58 حالة على عينة 1401 وبلغت نسبة العائلة الأخرى éphédrines ب4% وهي نسبة عالية جدا، وهذا ما يفسر أن الرياضيين كانوا على غير دراية بنتائج كشفها وهي من المحظورات، أو أن هنالك مواد يفتن بها الرياضيون تحتوي عليها هذه المادة، وقد بلغت سنة 1989 حوالي 5 حالات على عينة 1060.

وبلغت نسبة عائلة المنشطات éphédrines 0% أي لا توجد أي حالة وهذا ما يدل على أن الرياضيين أدركوا الأسباب والدوافع التي من شأنها تزيد من حالة المنشطات وقاموا باحتوائها، وهو مؤشر جيد وقوي. فيما بلغت سنة 1998 حوالي 48 حالة على عينة تقدر 2117 وبلغت نسبة عائلة أخرى éphédrines 38% بينما بلغت النسبة المئوية لعائلة éphédrines 25%، أما نسبة الكاشف الأندروجيني للمنشطات فقد بلغ 16%، وعليه يتضح أن المنشطات أصبحت تشكل خطرا على الناحية الصحية للرياضي من خلال الأضرار الناجمة على تعاطيها، بحيث يفقد البدن قدرته الطبيعية ليتحول إلى عاجز للنشاط والطاقة ومن ثم تتلف أعضائه تدريجيا، ومن هنا يمكن القول أن éphédrines واحد من المنشطات أكثر استعمالا والتي لها انعكاسات خطيرة على الصحة البدنية للرياضي، وأن كل توقف عن النشاط يزيد من خطورته في الجسم مما يعرضه إلى الوفاة.

6- تأثير المنشطات في الرياضة والرياضيين

- المنشطات غش المنشطات نضيف وسيط لكنها خطيرة على حياة الرياضيين عاقبتها وخيمة على الرياضيين المملوئين بالحياة
- المنشطات تخل بالأخلاق الرياضية
- المنشطات تضع جميع الرياضيين تحت منظار الشك
- مستهلك المنشطات مخالف لقواعد الفيدرالية الرياضية
- عدم نزاهة المسابقات الرياضية
- تناول المنشطات من طرف الرياضيين يقلل من اهتمام الحكومة والمؤسسات الاقتصادية الخاصة بالرياضة وبالتالي نقص الدعم للرياضة والرياضيين.
- استخدام المنشطات قد يؤدي باللاعب الى اهمال التدريب وعدم الاستعداد للمنافسة
- تظهر بعض الضواهر الخلقية والاجتماعية السيئة على اللاعب عندما يقع تحت تأثير المنشطات.

7- كيفية مكافحة المنشطات في المجال الرياضي:

من أجل حل المشاكل الخاصة بالاستخدام غير القانوني للعقاقير في المجال الرياضي يستوجب تضافر الجهود للحصول على نتائج ايجابية في هذا الصدد، وتلك الجهود يجب أن تشمل على ما يلي:

- تضافر جهود عناصر المنافسة الرياضية بما فيهم المدربون، الإعلاميون، الإداريون... لأن جميع أفراد العائلة الرياضية متضامنون في تحمل المسؤولية الخاصة باستبعاد وتنقية الرياضيين من المنشطات
- الاهتمام بالجوانب التعليمية والثقافية بإدخال برامج التوعية للتوجيه والإرشاد التربوي الوقائي ونشرها على أكبر قدر ممكن للتعريف بخطورة استخدام المنشطات المحظورة وأضرارها البليغة صحيا وتربويا
- تكثيف وتوسيع مجال إجراء الرقابة والفحوص على المنشطات في المجال التنافسي لتشمل فحوص رقابية طوال العام وبدون أخطار مسبق وإجراء الفحص التأكيدي التكميلي قبل إصدار الإذانة
- التزام كافة الفرق المشاركة في الدورات الأولمبية بالقوانين واللوائح المنظمة للرقابة على المنشطات التي تصدرها اللجنة الأولمبية الدولية.
- عدم تسجيل الأرقام القياسية المحلية أو العالمية في أي مسابقة إلا بعد إجراء الفحوص الخاصة بالرقابة على المنشطات (www.7oob.net)
- تقع على المدرب مسؤولية توجيه وتوعية اللاعبين بمدى المخاطر الناجمة عن تعاطي المنشطات لهذا يجب أن يتسم بالأمانة والصدق والخلق بالإضافة إلى دور الأسرة والتوعية الدينية.
- الأطباء المرافقون للفرق الرياضية في المنافسات الدولية يجب عليهم أن يكونوا ملمين بكافة القوانين واللوائح المنظمة.
- ضرورة إلزام لصيادلة بصرف العقاقير المنشطة بناء على وصفات طبية معتمدة ومحددة بها اسم المريض ومدة استخدامه..الحل لمقاومة الاستخدام غير الطبي لتلك العقاقير في المجال الرياضي.
- عدم استعمال أو استخدام أي دواء إلا بواسطة الطبيب أو مشورته في المنافسات الرياضية الرسمية.
- فرض الجزاءات والعقوبات اللازمة لصد وردع الرياضيين عن استخدام المنشطات المحظورة بهدف الحفاظ على سلامته وحالته العامة بصورة جيدة.
- على اللاعب أن يعرف على الأقل المبادئ الأولية عن العقوبات في حالة استخدام المنشطات

الغذاء الجيد والراحة التامة بعد الإحماء التدريبي والتمرينات الكفيلة بان تعوض الرياضي عن المنشط
(د.أسامة رياض، مرجع سابق، ص90).

- توحيد نظام العقوبة والجزاءات الخاصة لمستخدمي تلك المنشطات الممنوعة بقوانين ولوائح اتحادهم الرياضي الوطني أو قوانين الإتحاد الدولي وأما ترتيب جزاءات وعقوبات الدولة التي أجريت فيها المسابقات.
- توقيع عقوبات فعالة وشاملة فيما بين ممارسي الرياضات المختلفة في الدولة الواحدة وبين الاتحادات الرياضية على مستخدمي المنشطات المحظورة.
- تشجيع الدراسات من قبل القطاعات الحكومية والتنظيمات الرياضية بمقويل البحث عن الارتقاء بمستوى اللياقة البدنية مع احترامها لإنسانية اللاعب بدون اللجوء إلى وسائل صناعية محظورة غير قانونية.
- ضرورة إنشاء مختبر مركزي مستقل للكشف عن المنشطات بكل دولة.

بذل الجهود لمنع انتشار المنشطات الرياضية المحظورة في البلدان والمناطق التي لم تنتشر فيها ولم تتأثر بها بعد (د. أسامة رياض، مرجع سابق، ص 146)

8- الرقابة على المنشطات (لوائح مقاومة تناول المنشطات):

تعتبر مقاومة تناول المنشطات مهمة مشتركة لأوساط الرياضة البدنية الدولية، لهذا أصدرت اللجنة الأولمبية الدولية الميثاق الأولمبي لمكافحة المنشطات بأن تتم الفحوصات الخاصة بالكشف عن المنشطات في مختبرات معترف بها من قبلها وبشكل دوري أو مفاجئ لكافة الفرق الرياضية، لكن بعض الدول لم تعد تكف بالجزاءات الإدارية التي تقرها اللجنة الأولمبية الدولية والاتحادات الرياضية لاستعمال المواد المنشطة في المسابقات الرياضية كالحظر من الاشتراك في المسابقة أو عدم اعتماد نتائجها أو وقف المتسابق لفترة معينة. إزاء ذلك أصدرت معظم الدول العديد من اللوائح والنظم والقوانين الجنائية التي تدين وتمنع استخدام المنشطات الممنوعة رياضياً كالقانون الجنائي الفرنسي الصادر في أول يونيو 1965 والذي يعاقب بالسجن لمدة سنة وغرامة مالية من 500 إلى 5000 فرنك فرنسي لكل من استخدم أو ساعد في استخدام الرياضي للمنشطات.

كما أصدر مجلس الدولة الصيني في يوم 13 يناير 2004 (لوائح مقاومة تناول المنشطات)، وبدأ تنفيذها من أول مارس 2004 إن صدورها وتنفيذها يبرهن على ممارسة حكومة الصين لواجباتها الدولية ووفائها بالتزاماتها للمنظمات الدولية، ويوضح سلوك وموقف حكومة الصين الصارم في مقاومة تناول المنشطات وفي الوقت نفسه أصبحت الصين من بلدان ليست كثيرة ذات تشريعات خاصة لمعايرة شؤون مقاومة تناول المنشطات (www.china.org.cn/arabic).

أما عن الجزائر فيظهر اهتمامها للمنشطات في المجال الرياضي من خلال النصوص القانونية الخاصة بالهيئات الرياضية، حيث تنص المادة 107 من القانون 10/04 على دون المساس بالعقوبات المنصوص عليها في التنظيم الرياضي الوطني والدولي يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى سنتين وغرامة من 100.000 دج

إلى 500.000 دج من يجرص أو يشارك الفاعل الأصلي أو يتواطأ معه على استعمال مواد أو منتجات منشطة.

وتنص المادة 108 من نفس القانون على "دون المساس بالعقوبات الأخرى المنصوص عليها في التنظيم الرياضي الوطني الدولي ويتعرض لغرامة من 20.000 دج إلى 100.000 دج كل من يستعمل مواد أو منتجات منشطة (قانون 10/2004/04).

أهم النتائج المتوصل إليها:

- الإجابة عن التساؤل "ما هو أكثر المنشطات استخداما وانعكاسا على الصحة البدنية للرياضيين؟
- بلغت النتيجة الإيجابية لحالة التعاطي سنة 1988 حوالي 58 حالة على عينة 1401 وبلغت نسبة العائلة الأخرى éphédrines ب4% وهي نسبة عالية جدا.
- بلغ أدناها 6.1% سنة 1994، أما النسبة الإيجابية لعدد السنوات فقد بلغ 9.2% حالة إيجابية وهو مؤشر كبير و يدعوا إلى القلق.
- أن éphédrines واحد من المنشطات المستعملة بكثرة والتي لها انعكاسات خطيرة على الصحة البدنية للرياضي.

- المنشطات لها أضرار بليغة على جسم الرياضي يمكن حصرها فيما يلي:

- 1- أضرار صحية تكمن في التأثيرات السلبية على اللياقة البدنية العامة للفرد، كما تسبب إرهاقا للقلب والجهاز الدوري وتؤثر على بعض الوظائف الفسيولوجية به، وهناك تأثيرات على وظائف الكبد والجهاز العصبي وتوقف النمو...
- 2- أضرار نفسية تكمن في بالإدمان والاعتماد النفسي زيادة على فقدان الإحساس وسرعة في التهيج والاكتئاب والاضطراب في الكلام ..
- 3- أضرار اجتماعية: تكمن في الإفعال والتفكير غير السليم مع الجماعة، ظهور بعض المظاهر الخلقية والاجتماعية السيئة على الرياضي، انتشار الظاهرة في مجالات أخرى نتيجة لتقليد الرياضيين.

قائمة المراجع:

- باللغة العربية

- 1- د. أسامة رياض، المنشطات الرياضية (أنواعها-أخطارها-الرقابة عليها)، دار الفكر العربي، 1998.
- 2- نبيل محمد إبراهيم، الضوابط القانونية للمنافسة الرياضية، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، 2004.
- 3- د. خليفة راشد الشعالي، و د. عدنان أحمد ولي الغزاوي، نظريات القانون الرياضي، ط. 1، 2005.
- 4- محمد إبراهيم شحاتة، التدريب بالأثقال، منشأة المعارف، 1997.
- 5- جاب ميركن ومارشال هوفمان، دليل إلى الطب الرياضي، ترجمة محمد قدرى وثرى نافع، ط1، مركز الكتاب للنشر، 1999.
- 6- أمين ساعاتي، الدورة الأولمبية ماضيا-حاضرا-مستقبلا، دا الفكر العربي، 2001.

-باللغة الفرنسية: